عنه جماعة ماتوا قبله بدهرٍ. وطال عمره، وتفرَّد بأشياء، وحمل عن الصّنعاني عشرين كتاباً من تصانيفه في اللغة والحديث، وأزكى في علم النسب على المتقدمين. ووصفه أبو حيَّان بِحافظ المشرق والمغرب. قال الذهبي: كان موسعاً عليه في الرزق، وله حُرمة وجلالة. مات في خامس ذي القعدة سنة ٧٠٥ خمسٍ وسبعمائة.

(٢٨١)

(عَبْدُالمُؤمن بن عبد الحَقّ بن عبد اللَّه بن عَليّ بن مَسْعُود البَغْدَاديّ الحَنْبَليّ أبو الفضائل صَفيّ الدين)[1]

ولد سنة ٦٥٨ ثمانٍ وخمسين وستمائة، وتفقه على جماعة، وعُنِيَ بالحديث، فسمع من عبد الصَّمَد وآخرين، ورحل إلى دمشق، فسمع من ابن عَسَاكر، وخرَّج لنفسه عن نحو ثلاثمائة شيخ، وحدَّث وتخرَّج بالفضلاء، وأثنوا عليه. وكان علَّامة في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، وأجاز له في بَغْدَاد جماعة، وكذلك من دِمَشْق. وكان زاهداً خيِّراً ذا مروءةٍ وفتوَّةٍ وتواضع ومحاسن كثيرة، طارحاً للتكلف على طريق السلف، محبّاً للخمول. وكان شيخ العرَاق على الإطلاق. وله مصنفات منها: (شرح المحرر)، ومختصر في الفرائض، و(إدراك العناية في اختصار الهداية) و(تحقيق الأمل في الأصول والجدل)، و(تحرير المقرر في تقرير المحرر)، و(العدة شرح العمدة). وله نظم رائق ومحاسن، ولم يتزوج، وأخذ عنه جماعة. (ومات) في صفر سنة ٧٣٩ تسعٍ وثلاثين وسبعمائة.

(٢٨٢)

(عَبْدُالهادي بن أحمد بن صَلاح بن مُحمَّد بن الحَسَن الثلائيّ المعروف بالحسوسة)

بمهملات الزيدي. قال القاضي أحمد بن سَعْد الدين أنه كان يحفظ مجموعات القَاسِم، والهادي وغيرهما من الأئمة، ويمليها عن ظهر قلبه بما يبهر العقول، مع سائر علوم أهل الكلام. وكان يحفظ أحوال الناس، ولقي الفضلاء، وقرأ عليهم، فمن جملة شيوخه: عَبْدالرَّحْمَن بن عَبْداللَّه الحَيْمي شيخ الإمام القَاسِم، وعِيسَى زَعْفَان،

(١) ترجمته في: الأعلام: ٤/ ١٧٠؛ شذرات الذهب: ٦/ ١٢١: الدرر الكامنة: ٢/ ٤١٨؛ معجم المؤلفين: ٦/ ١٩٧؛ كشف الظنون: ٨٤٤، ٨٧٤؛ هدية العارفين: ١/ ٦٣١؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٤٦٣.

وعليّ بن الحاج. قال: ويحمل القاضي عبد الهادي من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى قال الإمام القَاسِم أنه يظن أنه أوسع علماً من أبي الهذيل، لأنه اطَّلع على ما حصّله أبو الهذيل وغيره. وكان مُطَّلعاً على قواعد البهشمية لا يشذّ عنه منها شيء، ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلامي. وقد كان ينال منه المقصرون ويقولون إنه يميل إلى مذهب المعتزلة في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، فتألم لما بلغه ذلك، وأملى من فضائله ما بَهَرهم مما لَمْ يعرفوه. وولي القضاء بصنعاء فباشره مباشرة حسنة، وله في حسن السياسة أحاديث. وانتقل من صنعاء إلى ثلا في أوائل مرضه، ثم توفي بها ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ١٠٤٨ ثمانٍ وأربعين وألف.

(٢٨٣)

(السيد عَبْدالوَهَّاب بن حُسَيْن بن يَحْيَى الدَّيْلَميّ)

المتقدم ذكر والده في حرف الحاء. ولد تقريباً على رأس سنة ١٢٠٠ مائتين وألف، وقرأ على والده في الفقه والآلات، وعلى غيره ممن يجد عنده علماً في جهته، وهي مدينة ذمار. ثم فهم أنواعاً من العلوم الدقيقة بذهنه الفائق وفهمه الذي يقلّ وجود نظيره وحفظه الحسن، فصار يذاكر في كلّ علم من العلوم، ويفهمه أحسن فهم. ولمَّا وصلتُ إلى ذمار مع مولانا الإمام المُتوكّل على اللَّه في سنة (١٢٢٥) لازمني المذكور ليلاً ونهاراً لمحلِّ الصداقة بيني وبين والده، ولكوني نزلتُ في بيتهم، فسمع عليَّ أوائل كتب لا أُحصي عددها، ولا أذكر أَسماءها الآن لكثرتها، واستفاد بالمذاكرة والمباحثة شيئاً كثيراً، وصار في مدينة ذمار مع حدث سِنّه مرجعاً في العلوم حتى علم الطبِّ فإنّ له اليد الطولى فيه. وما زال يفيد الطلبة هنالك مع قلة الراغبين في علوم الاجتهاد بذمار. وفي سنة (١٢٢٦) في الرحلة الثانية للجهاد مع مولانا الإمام المتوكِّل على اللَّه، لازمني ملازمةً كاملةً ليلاً ونهاراً. وبالجملة فهو من أفراد المشتغلين بالعلوم في هذا الوقت، زاده اللَّه علماً وتوفيقاً. وله إليَّ أشعار جيدة، لعلَّها موجودة في مجموع الأشعار عندي.

(٢٨٤)

(السيد عَبْدالوهَّاب بن مُحمَّد شَاكِر ابن عبد الوَّهاب بن حُسَيْن بن العبَّاس بن جَعْفَر)

الحَسَنيّ من قبل الأم الحُسيني من قبل الأب، المَوْصِليّ مولداً وبلداً ومنشأً.